بنا فلان فيرتفع الناس لذلك الصوت اى رفعوا رؤسهم فيخرج ذلك مما دى من موقف فاذا وقف بين يدى
رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فيأتى دون رجلا فيؤخذ من حسناته فيدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم
الا اخذ من حسناته ورد من السيئات فلا يزال يستوفون حسناته حتى لا يبقى حسناته فيؤخذ من سيئاتهم فترد
عليه فاذا فرغ من حسابه فيقال له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم لان الله تعالى سريع الحساب يعنى سريع
المجازاة فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه
الله تعالى وقال مقاتل بن سليمان يوم القيمة يكون مائة سنة فى الموج يجمعون ومائة سنة فى الظلمة متحيرون
ومائة سنة يموجون بعضهم فى بعض عند ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة وانه
يخفف على المؤمن المخلص كما يصلى عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر فى شدائد الدنيا فى طاعة الله ليسهل
عليك شدايد يوم القيمة **تنبيه الغافلين** وانما سميت القيمة قيمة لان الناس يقومون فيها لرب العالمين كما
قال الله تعالى فى سورة المطففين يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعض العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على
ارجلهم فى القيمة مقدار ثلثمائة عام لا يعرف الرجل انه رجل ولا المرأة انها امرأة ويجعل الله تعالى ذلك الوقوف
وطولها على المؤمنين والمجاهدين والعابدين مقدار ما يقومون لاداء صلوتهم المكتوبة فى الدنيا فكذا وصف الله
تعالى حال الفريقين فى القيمة قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وانما
القيمة الساعة لانها يوم الساعة ومن مات فقد قامت قيامته لان الانسان لا يقدر فى القيمة ان يزيد فى حسنة
وان ينقص من سيئاته فكذلك اذا مات لا يقدر ذلك فكان قيمته قامت عليه وقت موته **مكاشفة القلوب**
قال ابو الحسن الصفار ان المسلمين اجمع يعطى كتابهم بايمانهم والكفار كلهم بشمائلهم غير ان كلا منهم على ضربين
كافر منكر كما كان امية بن خلف حين اخذ عظما باليا فدقه فقال من يحيى العظام وهى رميم وكافر
مقر بالبعث ولكنه جاحد النبوة فكونه اخف يعطى كتابه بشماله ويقرأ بشماله ومن كان منكرا فكونه اشد
فتراه اشد فيضرب بجامع من حديد على صدره ويخرج من وراء ظهره فيدخل يده اليسرى الى صدره فيعطى كتابه
من وراء ظهره فاما المؤمنون كل عصاتهم ويعطيهم يعطون كتابهم بايمانهم ولكن المطيع يحاسب حسابا يسيرا
فيدخل الجنة بعد الحساب كما برق خاطف فيقول الله تعالى فى سورة الحاقة واما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه واما المؤمن العاصى فانه يحاسب ويعذب بقدر الذنب ثم ينجو بحرمة
بحرمة التوحيد لذلك قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا يعنى لا يظلمون بقدر الفتيل الوسخ الذى اذا الصق الرجل الاصبع
بالاصبع يخرج من بين اصابعه شيء من الدنس ذلك سمى فتيلا فلا يظلمون بقدر ذلك فيجدون فى كتابهم كل
ما عملوا وقالوا كما قال الله تعالى فى سورة الكهف ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
الا احصيها وقال على بعض الكبيرة القهقهة والصغيرة التبسم وقيل الصغيرة اللمس والكبيرة الزنا

شيخ

شيخ تفسير روضة العلماء وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال قال الله تعالى يوم القيمة
يا معشر الجن والانس انى نصحت لكم وانما اعمالكم فى صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله تعالى بجهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول بصوت
يسمع الخلايق فى سورة الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فيختلفوا الامم
من جميعها كما قال تعالى فى سورة الجاثية وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون فيقضى الله تعالى بين الخلايق والوحوش والبهايم اولا حتى انه ليقتص للشاة الجماء
من القرناء ثم يقضى الله تعالى بين العباد فرقا فيروا اعمالهم فيرى اعمال المؤمنين سرورا عليهم ويرى اعمال
اعمال الكافر حسرة عليهم وروى عن النبى عليه السلام قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان
كان محسنا يقول لو ازددت احسانا وان كان غير ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصى وهذا عند معاينة الثواب
كما قال الله تعالى فى النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى
فان قيل كيف يرى المؤمنون اعمالهم يوم القيمة والاعمال اعراض مثل الحركات والسكنات والنظرات
والفكرات قال بعض العلماء يرون اعمالهم مكتوبة فى ديوان الحسنات منورات والسيئات مظلمات فيتميز الحسنات
من الذنوب بهذا الوصف الذى ذكرناه وقال بعضهم على مثال الصور تبعث الحسنات فى احسن الصورة والسيئات
فى اقبح الصورة **زهرة الرياض** وروى ان الله تعالى اودع خمسة اشياء فى خمسة اشياء اعطى من
نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش فتبقى منكسفة والثانى
اعطى من نور الكرسى امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانته اليه فيبقى منكسفا والثالث اعطى من
نور سدرة المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة ترد امانتها اليها فتصير منكدرة والرابع من تراب
الجنة امانة لكل انسان واذا مات يرد الامانة اليه والخامس لما دنى وفات النبى عليه السلام جعل امته امانة لربه
فاذا جاء يوم القيمة يطلب الامانة من ربه فيعطيه بكرامته ومغفرته وفى الخبر يقول الله تعالى فى وقت الحساب لواحد
يا عبدى اما استحييت منى اذ عصيتنى فيأخذه الزبانية ويجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر الله تعالى برده فيقول
لما اذا حركت شفتيك فيقول انت عالم بما فى ضميرى فلا تفضحنى فيقول الله تعالى قل حتى تسمع الملائكة فيقول العبد
حين حركت شفتى قلت يا رب الهى بهذا الجفاء فى الدنيا ازواجى واولادى واصحابى وعند مرضى جفانى اقربائى
واحبائى وعند النزع جفانى ملك الموت بقبض روحى وفى القبر جفانى منكر ونكير بشدة سؤالهما وبعد البعث
جفانى الزبانية بسوقى وطردى الى المحشر وكان فى ظنى انهم يجفون ورب كريم يعفو عنى فلما امر بى الى
النار قلت الآن هلكت فلهذا حركت شفتى فيقول الله تعالى انا عند حسن ظن عبدى اذهب فقد غفرت
لك بحسن ظنك بى فكل حاكم يرجى عدله ويخاف من جوره والله تعالى يرجى فضله ويخاف عدله وعن عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول رد امانة فلان فى الدنيا فيقول لا

Copyright © King Saud University